

# تقرير السعادة ٢٠١٧م



الدينية والروحية في معايير التقييم ويبدو أنهم تجنبوها إما لصعوبة تحديدها أو لأنها قد تثير حساسيات وتعصبات نظرا لاختلاف العقائد والممارسات الدينية والروحية .

- وتوجد الآن أربع دول بها وزارات للسعادة وهي : بوتان (أول دولة أنشأت وزارة للسعادة) ، إكوادور ، الإمارات ، فنزويلا .

أما مصادر المعلومات للتقييم فهي متعددة مثل البنك الدولي، وصندوق النقد الدولي والمعلومات الواردة من الدول نفسها. ولكن أهمها مؤسسة جالوب العالمية للاستطلاع، ويعكف على تمحيص المعلومات لجنة متخصصة من العلماء في مختلف التخصصات .

- والأبنائي لترتيب الدول طبقا لحالة السعادة المرصودة بالمعايير المذكورة، فقد أظهر التقرير أن النرويج تعد أكثر الدول سعادة على الإطلاق، لتسجل تقدماً ملحوظاً بعد أن جاءت في المرتبة الرابعة العام الماضي، وتزيح البساط عن الدنمارك التي تصدرت القائمة ثلاث مرات كان آخرها في تقرير عام ٢٠١٦، لتأتي في المرتبة الثانية هذا العام. وبحسب نتائج التقرير، فقد احتلت أيسلندا المرتبة الثالثة في قائمة أكثر عشر دول في العالم، تلتها سويسرا، ثم فنلندا، ثم هولندا، ثم كندا، فنزويلا، فاستراليا، ثم السويد التي جاءت في المرتبة العاشرة. وتبقى إسرائيل في المرتبة ١١ مثل العام الماضي، وهو

**صدر التقرير الخامس للسعادة عن هيئة التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة يوم ٢٠ مارس ٢٠١٧م ويشمل ١٥٥ دولة، وهو تقرير متعدد الجوانب وكاشف لنظم الحكم وجهود الدول في تحقيق الرفاهة لشعوبها، وتأخذ به الكثير من الهيئات الدولية في تقييمها للوضع العام للدول التي تتعامل معها. والتقرير في هذا العام - وكما في الأعوام السابقة - يحوي مقارقات عجيبة تستدعي الكثير من التأمل والمراجعة .**

الإيثار ، والسلوك الاجتماعي الإيجابي

- ٤- حرية الفكر، والعقل الواعي، والارتباط العاطفي
- ثم اشتقوا من هذه المحاور الأربعة معايير سبعة يتم تقييم حالة السعادة على أساسها وهي :
- ١- الناتج المحلي الإجمالي للفرد
- ٢- الدعم الاجتماعي
- ٣- توقعات طول الحياة للفرد وهو في صحة جيدة
- ٤- الحرية الشخصية
- ٥- كرم الدولة مع مواطنيها وكرم الناس مع بعضهم
- ٦- الثقة في النظام العام ومجارية الفساد
- ٧- المساواة في السعادة وتوضع الدرجات على كل عنصر من صفر (سعادة منعدمة) إلى عشرة (أعلى مستوى للسعادة) .

ثم تقارن النتائج بنموذج لدولة افتراضية ذات واقع مرير يطلق عليها «ديستوبيا» تمثل أسوأ الحالات المتوقعة .

ويلاحظ غياب العوامل

٢٠ مارس من كل عام اليوم العالمي للسعادة .

- والسؤال الأهم الذي واجه واضعي تقارير السعادة هو تعريف السعادة نفسها، الذي اختلف حوله الفلاسفة والعلماء على مدى التاريخ وفكروا في أن يكون تعريف السعادة أقرب لتعريف الصحة الذي وضعته منظمة الصحة العالمية وهو: «حسن الحال على المستوى الجسدي والنفسي والاجتماعي وليس مجرد غياب المرض»، ولكنهم وجدوا أن السعادة ربما تتجاوز هذا التعريف، فبحثوا في المصادر الأساسية للسعادة ليستخرجوا منها محاور السعادة الرئيسية، وكانت هذه المصادر كالتالي: ١- الملذات، ٢- الإنجازات، ٣- العلاقات، ٤- القيم
- وقام واضعو التقرير بإعادة صياغة لدعائم أربعة للسعادة كالتالي:
- ١- المشاعر الإيجابية المستمرة
- ٢- التعافي من المشاعر السلبية
- ٣- المواجدة (الإحساس بالأخر)

**لديهم وزارة السعادة .. ولدينا سعادة الوزير**

وتأتي مصر في المرتبة ١٠٤ عالميا وفي المرتبة ١٤ عربيا، وهذا الترتيب بقدر ما هو متأخر لدولة مثل مصر (أم الدنيا ومهد الحضارات) إلا أنه تحسن عن التقرير السابق في العام الماضي حيث كان ١٢٠ عالميا . ولكن مازال المشوار طويلا.

- وقصة تقرير السعادة ترجع إلى عام ٢٠١١ حين اقترح رئيس وزراء دولة بوتان (دولة صغيرة في شرق آسيا متاخمة للصين) على الأمم المتحدة وضع معيار السعادة كدليل على نجاح عمليات التنمية المستدامة، وكان يرى أن مفهوم السعادة أكثر شمولاً ودلالة من المعايير الاقتصادية أو المعايير الصحية أو المعايير الاجتماعية منفصلة، وقد لاقت الفكرة استحساناً لدى هيئة الأمم المتحدة فأصدروا أول تقرير عن السعادة في الدول المختلفة عام ٢٠١٢، ثم التقرير الثاني ٢٠١٣، والتقرير الثالث ٢٠١٥، والتقرير الرابع لعام ٢٠١٦، وقد حدثت الأمم المتحدة يوم

## ضحايا الوهم

لا شك أن الحسد حقيقة لا مناص منها، وقد أثبت ذلك القرآن والسنة وتدخل فيه العين، والعين حق، لكن المشكلة أن بعضهم تلبس به الوهم فأصبح يظن أنه مصاب بالعين في كل شيء، فكلماً أخفق حوّل هذا الإحراق مع التحية للعين والحسد. وإذا فشل في عمله فألأنه مصاب بالعين من حساده. وإذا رسب في دراسته، فالسبب شياطين الإنس، فهو عند نفسه عبقري لكن أعداءه منعوه من النجاح.



د. عائض القرني

على سجيبتهم ويرجوا الأمة من نشر أمراضهم النفسية المعتمدة على الوهم.

وكلمارأيت بليداً فاشلاً وسألته ما سبب هذا الإحباط؟  
أجابني بأنه مصاب بالعين! فأقول له: من هذا الغبي الأحمق الذي أصابك بالعين؟! وما الذي أعجبه فيك؟! كيف ترك الموهوبين واللامعين يشقون طريقهم إلى الجوزاء وقصدك أنت؟

وإذا تساقط شعر امرأة بمرض حمى الوادي المتصدع ادعت أن العين ألّت بها والحسد دمّرها ... وقد سلم الله شعر رأس بوران بنت الحسن بن سهل أجمل امرأة في الدولة العباسية.

وبعض الطالبات انزوين عن زميلاتهن بحجة الخوف من العين. وإذا لم يستطع طالب حفظ القرآن لإصابته بمرض جنون البقر!! زعم أن حارس المدرسة أصابه بالعين.. فكيف انفردت بنا العين ونحن أهل الإيمان والقرآن، ولم تصب العين أعضاء وكالة «ناسا» الذين أنزلوا مركبة الفضاء على سطح المريخ؟

إننا باختصار ضحايا الوهم فأرجونا من هذا الوهم وتوبوا من هذه الوسوسة وإهجرنا هذه الظنون (وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين)

وهذا الصنف من الناس ضحك عليهم الشيطان، وهم يعيشون وهمياً لا حقيقة له، فأذكاء العالم من المسلمين وغيرهم بلغوا النجومية ولم يعيشوا هذا الوهم، فالشافعي وابن تيمية وابن خلدون وابن رشد وسقراط وأينشتاين ونيوتن أجبروا التاريخ على أن يخلد أسماءهم، ولم يشتركوا من الحسد والعين. ولكن المرضى بوهم الحسد هم أشبه بما قال جوته: (إن الدجاجة حينما تقول فيط.. فيط وتريد أن تبيض تظن أنها سوف تبيض قمرأ سياراً)

ورأيت الناجحين في مجتمعا واثقين من أنفسهم قد شقوا طريقهم إلى المجد بثبات في كافة التخصصات، ولكن الأغبياء والحماة بقوا في آخر الصف بحجة أن الحسد والعين أصابهم ولم يصيبا غيرهم من اللامعين.

● قابلت طالباً رسب في الجامعة عدة مرات فسألته ما السبب؟ قال: محسود، أصابني العين. فقلت له: إخوانك الأربعة نجحوا بتقدير ممتاز وكانوا الأوائل وأنت الوحيد المحسود الراسب، لكن السر أنك تركت المذاكرة وتغيّبت عن الجامعة ونمت في الفصل وضيمت الكتب.

● وبعض النساء زرقهن الله ٪٣ من الجمال ويغطين وجوههن عند أمهاتهن وأخواتهن خوفاً من العين، الله أكبر يا فتاة الغلاف، وبعضهن حامل في الشهر العاشر وقد أخفين ذلك عن الجدة خوفاً من العين، وكأنها ستلد خالد بن الوليد أو صلاح الدين.

والحقيقة أن الشيطان لعب على الكثير منا، خاصة الأغبياء والحماة. أما الأذكاء والعباقرة فقد لعبوا هم على الشيطان وانتصروا عليه ونجحوا؛ لأنهم لم يصدقوا الأوهام، ورجائي أن يخرج هؤلاء الموسوسون والموسوسات من زنانة الوهم ويمارسوا أعمالهم



د. محمد المهدي  
رئيس قسم الطب النفسي  
جامعة الأزهر - فرع دمياط

نظم حكم تعويضية (مثل الدول الخليجية التي لا تتبع النظام الديمقراطي في الحكم ولكنها تعوض شعوبها بالرخاء والرفاهية وسبل الحياة الميسرة). ثم تليها البلاد التي تتبع السلطة القهرية (الديكتاتورية، الاستبدادية) في الحكم. وأخيراً تأتي في نهاية الترتيب الدول التي انهارت فيها سلطة الدولة بسبب الصراعات الأهلية والساسية.

● وركز تقرير هذا العام على السعادة في مكان العمل، وخصوصاً على عوامل مثل معدل المعاشات، وقدرة الموظف على إيجاد التوازن ما بين العمل وجوانب أخرى في الحياة، ومقدار الاستقلالية في مكان العمل، وتنوع خيارات العمل المعروضة. ويعكس التقرير تبايناً واضحاً في مقدار السعادة بين موظفي المراكز الدنيا والموظفين الإداريين.

● والتقرير يرى أن السعادة ليست مجرد حلم نتوق إليه وننتظر حدوثه بشكل قذري. وإنما هي علم ومهارة وقدرة وأشياء محددة يمكن أن نتعلمها ونتدرب عليها لكي نحقق السعادة في حياتنا. والدول السعيدة الآن لا تكتفي بما حققته من سعادة لشعوبها وإنما تصبو لمستوى أعلى هو مستوى «الأزدهار».

● قد يعترض البعض على النتائج أو على منهجية التقرير أو على مصدر المعلومات، ولكن يبقى أن تقرير السعادة يلفت الأنظار إلى هذا البعد المهم في حياة البشر وهو أن الدول والحكومات لا بد أن تسعى وتغيّر أنظمتها وسياساتها وطرق تفكيرها وممارساتها لكي تحقق لمواطنيها السعادة. والتقرير هو بمثابة شهادة على نجاح أو فشل المنظومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كل دولة.

مركز متقدم بالنسبة لدولة صغيرة تعيش في وسط عربي كاره ورافض ومعاد لها (على الأقل شعبياً) وتعيش على الاحتلال والعنصرية، ولكنها مع ذلك تعتبر واحة الديمقراطية في المنطقة وتهتم جدا بالعلم والتكنولوجيا وتحقيق الرفاهة والأزدهار لشعبها

● أما الدول الأقل سعادة فقد جاءت اليمن في المرتبة الـ ١٤٦ باعتبارها الدولة الأقل سعادة في العالم العربي (على الرغم من شهرتها القديمة باليمن السعيد)، تلتها جنوب السودان في المرتبة الـ ١٤٧، ثم ليبيريا، ثم غينيا، فتوجو، فرواندا، ثم سوريا في المرتبة الـ ١٥٢، فتنزانيا، ثم بوروندي، وجمهورية أفريقيا الوسطى.

● أما على الصعيد العربي، فكان الترتيب كالتالي: الإمارات (٢١) . قطر (٢٥) ، السعودية (٢٧) ، الكويت (٣٩) ، البحرين (٤١) ، الجزائر (٥٣) ، ليبيا (٦٨) ، الأردن (٧٤) ، المغرب (٨٤) ، لبنان (٨٨) ، تونس (١٠٢) ، فلسطين (١٠٣) ، مصر (١٠٤) ، العراق (١١٧) ، السودان (١٣٠) ، اليمن (١٤٦) ، سوريا (١٥٢) .

● ويلاحظ أن مصر تأتي متأخرة في الترتيب بعد ليبيا (حتى لا نصبح مثل ليبيا) وبعد فلسطين (التي تعاني ويلات الاحتلال الإسرائيلي).

● أما أقل الدول سعادة على الإطلاق فكانت: سوريا، تنزانيا وجمهورية أفريقيا الوسطى.

### ويلاحظ أيضاً:

- إنهم الناس في الصين لم تزد معادتهم عن المستويات المسجلة منذ ٢٥ عاماً.

- مازال الكثير من دول القارة الأفريقية في خضم معاناة مستمرة.

- لم يكن للقوى العظمى في أوروبا وأمريكا نصيب بين أسعد عشر دول في العالم. وحلت الولايات المتحدة في المرتبة الـ ١٤، وجاءت ألمانيا في المرتبة الـ ١٦، وبريطانيا في المرتبة الـ ١٩، وروسيا في المرتبة الـ ٤٩. أما اليابان فحلت في المركز الـ ٥١، وحلت الصين في المركز الـ ٧٩.

- وواضح أن القوة العسكرية أو القوة الاقتصادية وحدها لا تصنع السعادة بديل أن الدول العظمى عسكرياً أو اقتصادياً لا تحتل المراتب الأولى في هذا التقرير.

- ولكن يلاحظ ارتباط مستويات السعادة أكثر بنظم الحكم حيث تأتي الدول الديمقراطية في المراتب الأولى تليها الدول التي تتبع